[376] قارفت سوءا مما يقولون، فتوبي إلى ا فان اله يقبل التوبة من عباده. وانتظرت عائشة لحظة لعل أبويها يجيبان رسول ا عنها، ولكنهما ظلا صامتين فانفجرت وأخبرت محمدا أنه ليس هناك ما تعترف به، فقد كانت تعرف ذلك أكثر من أي فرد آخر، فكانت تتكلم في قوة وفي حدة، ثم انفجرت باكية. استمع محمد إليها ولكنه لم يفعل شيئا ليهون على زوجه المنتحبة، وحدق فيها فاحصا ثم ابتدأ يتنهد، وأغلقت عيناه بعد قليل، ثم تمدد على الحصير، فسجاه أبو بكر بثوبه، وراح في غيبوبة مدة، فتوقفت عائشة عن البكاء، وراحت ترقب محمدا الذي كان يتنفس تنفسا عميقا في قلق، وفجأة ألقى محمد بالثوب عنه وانتصب واقفا وكانت عيناه تشعان سرورا فقال: أبشري يا عائشة، قد أنزل ا براءتك. وخرج من الدار في خطى سريعة واسعة، ووقف أمام المسجد وقرأ الآيات التي أوحيت إليه: (والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة، ولا تقبلوا لم شهادة أبدا وأولئك هم الفاسقون). واستمر في التلاوة لدقائق قليلة مبينا أحكام الزنا، وهذه الاحكام مفصلة في السورة الرابعة والخامسة من القرآن. فلما انتهى أمر بتنفيذ العقوبة التى شرعها الان في حسان وحمنة ومسطح وكان صديقا لأبي بكر، وكانوا ممن أفصح بالفاحشة، ولم يحمل أحدا منهم حقدا بسبب ذلك، ولا يتبدل إخلاص حسان لمحمد، وقد وضع شرا بعد ذلك يمتدح فيه فضائل عائشة. وقد تجاهل محمد عبد ا بن أبي الذى كان السبب الحقيقي لكل هذه المتاعب فما كان مسلما وعلى ذلك لم يكن خاضعا للأحكام الاسلامية، وزيادة على ذلك، وعلى الرغم من نمو قوة محمد، فانه لم يشعر بعد بقدرته على عداء هذا